كالمبتدأ المجرد فاذا اتصلا معا ان جعل خبرا لهما ادى الى ان يكون معمولا لان ومعمولا
للابتداء وهو باطل لانه لا يتوارد على معمول واحد عاملان خلافا للكوفيين
الكوفيون جوزوا العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا لان الخبر
ان مرفوع عندهم بما ارتفع به قبل دخول ان فلا يلزم عمل عاملين في معمول واحد
وهو ضعيف لما مر من ان عمل هذه الحروف لشبه الفعل وذلك الشبه بالنسبة اليهما سواء
فلو عملت في احدهما دون الآخر لزم التحكم ولا ينفعهم جواز مسألة ان الزيدين والعمرون
ذاهبون بجعل الخبر ههنا حكما تقديره ان الزيدين ذاهبون والعمرون ذاهبون
لكن حذف خبر ان للعلم به كذا في بعض الشروح واما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في سورة المائدة فقد ذكر في الكشاف الصابئون رفع
على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيز ان من اسمها وخبرها
كانه قيل ان المؤمنين والهادين والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك وانشد سيبويه
شاهدا له والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق ... الخ
الى اقصى غاية التحقيق في الآية فليطالع الكشاف ولا اثر لكونه مبنيا
خلافا للمبرد والكسائي ذهب المبرد والكسائي الى ان اسم المكسورة اذا كان
مبنيا جاز العطف على محله قبل مضي الخبر لفظا او حكما نحو انك وزيد ذاهبان
لاستعمال بعض العرب ذلك فاشار المصنف الى بطلانه بقوله ولا اثر

لكونه

لكونه مبنيا لان المانع المذكور موجود ههنا مع ان هذا ليس باستعمال الفصحاء
كذا في الشروح قلت قطع النظر عن استعمال الفصحاء فقولهما مبني على لطيفة
وهو دفع للتحكم المذكور آنفا فافهمه عند ذكاء حدسك ولكن كذلك اي
ولكن حكمها حكم ان في جواز العطف على محل اسمها بعد مضي الخبر لفظا او حكما
نحو ما خرج زيد لكن بكرا خارج وعمرو لان معناها الاستدراك كما سيجيء وهو لا يبطل
معنى الابتداء ايضا ولذلك دخلت اللام مع المكسورة الى آخره اي لاجل ان المكسورة
لا تغير معنى الجملة عما كان لم يجامع لام الابتداء الا اياها اعلم ان لام الابتداء
لتأكيد الحكم وتحقيقه والجملة عندها باقية على استقلالها بفائدتها غير ان في ذلك
كله فلم يكن في اجتماعهما في احديهما منافاة والى هذا اشار بقوله ولذلك دخلت اللام
مع المكسورة وهذا بخلاف سائر الحروف من اخوات ان اما المفتوحة وان كانت
توافق اللام من وجه وهو التحقيق فهي تخالفها من وجه وهو انتقال الجملة معها
الى حكم المفرد فوقع بينهما التنافي من هذه الجهة فلم يجتمعا في جملة واحدة واما
البواقي فهي وان كانت موافقة للام في بقاء الجملة معها على استقلالها فهي تخالفها
في المعاني المقاصد فلذلك لا يجتمع اللام معها والى هذا اشار بقوله دونها اي
دون البواقي من الحروف المشبهة بالفعل ثم للام الابتداء اذا جامعت ان المكسورة ثلاثة
مداخل احدها ان يدخل على الخبر كقولك ان زيدا لقائم وقوله تعالى ان الله لغفور شكور
وذلك لان اللام لما شاكلت ان فيما ذكرنا صارت بمنزلة ان في الافادة فكرهوا

Copyright © King Saud University